جامعة الحمدانية

كلية التربية

قسم اللغة العربية

التَّكافُؤُ الصرفيُّ الدلاليُّ لصيغةِ فَعِيلٍ بين الصِفَةِ المُشَبَّهة و صيغَةِ المُبالغة نَماذِج مِن القرآن الكريم

بحثٌ تقدَّم به الطالبُ

محمد عدنان حسن

إلى مجلس قسم اللغة العربية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

بإشراف

م.م.ليث فارس أحمد

١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

البقرة: ٢٨٦

الإهداء

إلى والديَّ العزيزَين

و إخوتي أخواتي

و أساتذتي و زملائي و أصدقائي

و كل من علمني حرفًا وساندني في مسيرتي الدراسية جميعًا أهدي لهم هذا البحثَ المتواضع

شكر و عرفان

أتوجه بالشكر و العرفان أولاً إلى

المشرف الأستاذ

(م.م.ليث فارس أحمد)

لِجهوده المتواصلة في الإشراف على هذا البحث

كما و أشكر الأساتذة جميعاً الأفاضل في قسم اللغة العربية لِجهودهم في التعليم و التوجيه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين ، و على أله الطيبين الطاهرين .

أما بعد

فان البحث في كتاب الله تعالى من أشرف ما كتب في علوم اللغة العربية و ميدان دراسته هو الميدان الذي تسابق به المتسابقون ، و توافدت جهودهم لينهلوا من علومه ، فتنوعت تلك الدراسات في النحو و الصرف والبلاغة ، و الإعجاز ، وغيرها . أما عنوان البحث فقد أعطاني إياه مشرفي م.م. ليث فارس أحمد بعنوان (التكافؤ الصرفيّ الدلالي لصيغة فَعِيل بين الصفة المُشَبَّهة و صيغة المُبالغة نماذج من القرآن الكريم) ، و قسمت البحث إلى تمهيد ، حيث عرفت في التمهيد الصرف لغةً و اصطلاحاً ، و بيَّنتُ فائدة التصريف لِأهل اللغة العربية ، و أيضاً عرفت صيغة المبالغة ، و الصفة المُشَبَّهة، و ذكرت الفرق بين الصِفة المُشَبَّهة و صيغة المبالغة و كيفية التفريق بينهما ، أما المتن فجعلته في إطار واحد و اخترت عشرة آيات خمسَة في الصفة المُشَبَّهة و خمسَة في صيغة المبالغة ، ثم اتبعت المتن بخاتمة لِأهم النتائج التي توصلتُ إليها .

ولا بد لكل بحث من صعاب ، و من اهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هو ضيق الوقت ، وشحة الكتب في مكتبة كليتنا ، و تدهور الوضع ، و تعطيل الدوام في الجامعات ، و لكن الله تعالى أعانني على تذليلها .

و لا أنسى هنا أن اتوجه بالشكر و العرفان إلى أساتذة قسم اللغة العربية كافة في كليتنا الموقرة ، لِجهودهم الحثيثة المتواصلة في التعليم ، و اتوجه بالشكر الخاص و العرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف (م.م. ليث فارس أحمد) لِما قدمه لي من مساعدة من أجل إتمام هذا البحث .

أسأل الله تعلى أن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا يوم نلقاه ، فما كان فيه من صواب فمن فضل الله تعالى و توفيقه ، وما كان فيه من خطأ فمنّي ، فما هو إلا جهدٌ بشري يعتيه النقص ، و ما الكمال إلا لِكتاب الله تعالى ، آخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين و من أتبع دعوته بأحسانٍ الى يوم الدين .

محمد عدنان

التمهيد

الصرف

(الصرف أو التصريف - لغة – هو التغيير والتحويل من وجه لوجه أو من حال لحال . ولا يخرج ما في المعجم العربي عن هذا المعنى . وقد ورد مادة ((ص ر ف)) في القرآن الكريم بهذا المعنى في كثير من الآيات كقوله تعالى : (**انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ**) [الانعام : ٤٦] .

و قوله تعالى : (**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**) [البقرة : ١٦٤] ، و غير ذلك من الآيات)[١].

و للصرف – اصطلاحاً – معنيان : أحدهما عملي ، وهو تحويل النص الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصل إلا بها ، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل و المفعول ، واسم التفضيل ... والثاني علمي : وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بأعراب ولا بناء[٢].

فائدة التصريف :

لخص ابن جني (ت : ٣٩٢ هـ) فائدة التصريف بقوله : (هذا القبيل من العلم ، أعني به التصريف ، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشدُ فاقة ، لأن ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الأشتقاق إلابه ، وقد يُخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف)[٣].

---

[١] - أبنية الصرف في كتاب سيبويه : الدكتورة خديجة الحديثي : ٢٣ .
[٢] ينظر المصدر نفسه : ٢٣ .
[٣] - المنصف : شرح ابن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني : ١/ ٢ .

صيغة المبالغة

(وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته و المبالغة فيه ، و من ثَمَّ سُمِيت صيغ المبالغة . وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي)[٤].

و من أوزانها هو (فَعِيل) مثل (نَصِير ، قدير ، سَميع).

الصفة المُشَبَّهة

(وصف يشتق من الفعل اللازم للدلالة على وصف ، وصاحبه ، وتفيد الدوام و الثبوت ، فلا زمان لاها لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان . وهي مشبها باسم الفاعل ، و الفرق بينهما هو أنها تُفيد ثبوت معناها لمن يتصف بها ، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد)[٥].

و من أوزان الصفة المشَبَّهة هو (فَعِيل) مثل (كَرِيم ، بَخِيل ، رَحِيم) .

الفرق بين الصفة المشَبَّهة و صيغة المُبالغَة

تختلف الصفة المشبَّهة عن صيغة المبالغة في أوزانها إلا في وزنين هما (فَعِيل) و (فَعُول) .

إذن لكي نُفَرق بين الصفة المُشَبَّهة و صيغة الْبَالغَة فإنه عندما يأتيان على وزني (فَعِيل و فَعُول) هناك عِدة أمور يجب مَعرفتها .

أ- إذا دلت الكلمة على حدث ثابت فهي صفة مشبَّهة مثل : (أحمدُ طَوِيلُ القامةِ) فطويل صفة ثابتة وهي صفة مشبَّهة ، أما إن دلت على كثرة وقوع الفعل و تكراره فهي صيغة مبالغة .

ب- إذا جاءت بمعنى فاعل فهي صفة مشبَّهة مثل : (الله بديع السماوات) فهنا بديع صفة مشبَّهة بمعنى فاعل ؛ لأن الخالق هو الله تعالى ، و إن لم تأتِ بمعنى فاعل فهي صيغة مبالغة .

---

[٤] - التطبيق الصرفي : عبده الرَّاجي : ٧٧ .

[٥] - المهذب في علم التصريف : صلاح مهدي الفرطوسي – و هاشم طه شلاش : ٢٥٣ .

ج- تصاغ الصفة المشبَّهة من فعل لازم دال على زمن الحاضر و إليه أشار ابن مالك (ت: ٦٧٢ هـ) بقوله : (وَ صَوغُهَا مِن لازِمٍ لِحاضرِ .... كَـ طاهِرِ القَلبِ جَمِيلِ المَظَّاهرِ))[٦] ، أما صيغة المبالغة فتصاغ من الفعل اللازم و المتعدي .

د- إذا ذكرت الصيغة وحدها فهي صيغة مبالغة مثا : (زيدٌ رجلٌ عَظِيم) فعظيم هنا صيغة مبالغة ، و إذا ذكر مع غيره كأن يكون مضافاً مثل : (زيد رجل عظيم الشأن) فهنا عَظِيم صفة مشبَّهة .

[٦] - ألفية ابن مالك في النحو و التصريف المسمَّاةُ الخلاصة في النحو : أبو عبدالله محمد جمال الدين بن عبدالله بن عبدالله بن مالك : ١٢٧ .

١ _ (مهين)

قال تعالى : ((**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**)) [السجدة: ٨].

قال الخليل (ت:١٧٥هـ): مهن:المِهنَة:الخِدمَة ، مَهَنَهُم:خَدَمَهُم...ورجلٌ مَهِنٌ، حقيرٌ ضعيف[٧].

و أكَّدَ الزَجَّاجُ (ت:٣١١هـ) قول الخليل إذ قال (معنى مَهِين ضعيفٌ)[٨].

وذكر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) : (مهن: هو حسن المَهنَة و المِهنَة ، وهي خرقاءُ لا تُحسِنُ المِهنَة .وفلانٌ في مَهنَة أهله من سَقيٍ و رَعيٍ وغير ذلك . وهو ماهنُهم ، وهم مُهَّانُهم. و مَهَنَهم يمهَنَهم و يَمهُنُهم :خَدَمَهُم . وامتَهنه : ابتَذَله ، و مَهُنَ مَهَانة : حَقُر فهو مَهِين ، وهم مُهَنَاء)[٩].

وقد أشار ابن منظور (ت:٧١١هـ) إلى أنَّ مهن : المَهنَة و المَهنَة المَهَنَة المَهِنَةُ كُله :الحِذق بالخِدمة والعمل ونحوه ، وأنكر الأصمعي الكسر . وقد مَهَنَ يَمهَنُ مَهناً إذا عمل في صنعته ... والماهِنُ : العبد ، وفي الصحاح : الخادِم ، و الانثى ماهِنَة ... والمَهِينُ من الرجال : الضعيف . وفي صفته ، صلى الله عليه وآله وسلم : ليس بالجاف ولا المَهينِ ؛ يروى بفتح الميمِ وضَمِها ، فالضم من الإهانة أَي لا يُهينُ أحداً من الناس فَتَكون الميم زائدة ، والفتح من المَهانة الحَقَارة والصُّغر فتكون الميم أصلية[١٠].

ومما يلاحظ أن المِهنَةاو المَهنَة تكمنُ في تداولية (المِهنَة) بكسر الميم على ألسنة الناس فيقال امتَهَنَ الشخص مِهنَةً ، أما (المَهنَة) بفتح الميم فقد قال بها الأصمعي الذي أنكر وجود الكسرة في هذه الكلمة . على اعتبار أن المَهانة بفتح المِيم هي الحقارة . أما المِهنَة فهي من مزاولةِ الشخص لِعمل ما .

وَنَوَّهَ محمود صافي (ت :١٤١٨ هـ) إلى أنَّ : (المَهِين ، صفة مشبهة من الثلاثيِّ مَهُنَ باب كَرُمَ أي حَقُرَ و ضَعُفَ ، وزنه فَعِيل)[١١].

---

[٧]- ينظر: العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي :١٧١/٤ .
[٨]- معاني القرآن و إعرابه للزجاج : ٢٠٥/٤.
[٩] - أساس البلاغة : الزمخشري :٢٣٥/٢ .
[١٠] - ينظر : لسان العرب : لِابي الفضل بن منظور : ٤٢٤/١٣ .
[١١] - الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه : محمود صافي : ٢١٦/٢١ .

وذكر الصابوني : ((**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ)** أي جعلَ ذُريَتَهُ يَتَنَاسَلونَ من خلاصة من ماءٍ ضعيف حَقير وهو المَنيُّ)[١٢].

وقال ابن عاشور : ((من) في قوله **مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ** للتبعيض أو الابتداء . و المَهِين : الشيء الممتَهَن الذي لا يعبأ به . والغرض من إجراء هذا الوصف عليه الاعتبار بنظام التكوين إذ جَعَلَ اللهُ تكوينَ هذا الجنس المكتَمِل التركيب العجيب الآثر من نوع من ماء مِهراق لا يُعبأ بِه ولا يُصان)[١٣].

ومما سبق نستلخص أن (مَهِين) أتى بمعنى الضعف و الإِحتقار ، فالله تعالى قد خلق الإنسانَ ضعِيفاً بدليل قو له تعالى :
(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) [النساء : ٢٨] . فهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا بإرادة الله عزَّ وجل . إذن (مَهِين) صفة مشبهة لأنها صفة ثابتة لا تتغيَّر .

---

[١٢] - صفوة التفسير : محمد علي الصابوني : ٥٠٢/٢ .
[١٣] - التحرير والتنوير : محمد طاهر بن عاشور : ٢١٦/٢١ .

٢- (أَثِيم)

قال تعالى : ((**منَّاعٍ للخَيرِ مُعتَدٍ أَثِيمٍ**)) [القلم : ١٢] .

قال الخليل : (أثيم : أَثِمَ فلانٌ يَأثَمُ إثما ، أي وقع في الإ ثمِ ، كقولك : حَرِجَ إذا وقع في الحَرَجِ . وتأثَّمَ ، أي : تَحَرَّجَ من الإثمِ وكفَّ عنه . و الأَثامُ في جملة التفسير : عقُبَةُ الإثمِ . و الآثِمِ الفاعِل)[١٤].

ونَوَّهَ أبو حيان اللأندلسي (ت: ٧٥٤ هـ) : (فَمنَّاع وأثِيم صفتا مبالغة و الظاهِرُ أن الخَير هنا يراد بِه العُمُوم فيما يُطلَق عليه خَير . و قيل الحير هنا المال ، يريد منَّاع للمال عَبَّرَ بِه عن الشُح ، معناه : متجاوز الحد في الظلم)[١٥] .

و أورَدَ الزَبيدي (ت : ٢٠٥ هـ) : (الإثمُ ، بالكسرِ : الذَّنبُ) ، قال الراغب : هو أعم من العدوانِ . وقال غَيره ، هو فِعلٌ مُبطِّئٌ عن الثوابِ... (والأَثِيمُ : الكذَّابُ ، كالأَثُمِ) ، قال المَناويُّ : و تسميةُ الكذِب إثماً كَتسمية الإنساني حيواناً ؛ لأنَّه من جملته ، و قوله تعالى : (**كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيم**) [البقرة : ٢٧٦] أي : مُتَحمِّل للإثم ، وقيل أي : الكذَّاب . و الأَثِيم: (كَثُلاة ركوب الإثمِ ، كالأثيمَةِ) بالهاء[١٦].

و أكد الألوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) الأقوال السابقة إذ قال : ((أَثِيم) كثير الآثام وهي الافعال البطئة عن الثواب والمراد بها المعاصي و الذنوب)[١٧].

وذَكَرَ المراغي (ت : ١٣٧١ هـ) : (أَثِيم) أي كثير الآثام ... فهو لا يبالي بِما ارتكب ، ولا بما أجترح[١٨].

و وَرَدَ في معجم الوسيط : ((أَثِمَ) – أَثَماً ، و إِثماً ، و أَثاماً ، مأثَماً : وقع في الإثم . فهو أثِم ، و آثِم ، و أَثِيم ، وأثَّام ، و أَثُوم . (آثَمَهُ) إيثاماً : أَوقعه في الإثم . (أَثَّمه) : عده آثِماً)[١٩].

دل (أَثِيم) في الآية الكريمة على كثرة الظلم والتعدي على حدود الله عز وجل وذلك بعدم فعل الخير بل ومنع الأخرين من فِعلِهِ ، وعدم اتباع أوامر الله تعالى و الإنتهاء عن نواهيه .

---

[١٤] - العين مادة (أَثِمَ) : ٥٧/١ . و ينظر مقاييس اللغة .
[١٥] - البحر المحيط في التفسير : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي : ٢٣٨/١٠ .
[١٦] - ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي : ٢٠٠/٣١ .
[١٧] - روح المعاني : لِأبي الفضل الألوسي : ٢٩/ ٢٧ .
[١٨] - ينظر : تفسير المراغي : أحمد مصطفى المراغي : ٣٢/٢٩ .
[١٩] - معجم الوسيط : ٦ .

إذن (أَثِيم) تعني كثرة ارتكاب الذنوب والمعاصي وتكرارها . فمن الأدِلة التي تثبت أنها للمبالغة هي قابليتها على التغيير فهي ليست صفة ثابتة في الإنسان ؛ لِأن الإنسانَّ قد يتوب عن الذنب و الإثم بدليل قوله تعالى :
(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الـ رَّحِيمُ) [التوبة : ١٠٤] . الإنسان ليس معصوماً فهو يُخطئ ويقع في الإثم لكن قد يتوب ويُكفِّر عن ذنوبه ، والله عز و جل فتح لهُ بابَ التوبة ، والله أعلم .

٣ – (طَرِيّ)

قال تعالى : (**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ولعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**) [النحل : ١٤] .

أشَارَ أحمد بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) : ((طَرِيَّ) الطاء و الراء و الحرف المعتلُّ أصيل صحيحٌ يدل على غضاضةٍ و جِدَّة. فالطَّرِيِّ : الشيء الالغضّ ؛ ومصدره الطَّراوة و الطَّراءة . ومنه أطريتُ على فُلاناً ، وذلك إذا مدحته بأحسن مافيه)[٢٠].

وقال الزمخشري : طَرِيَ : شيء طَرِيّ ، وقد طَرُوَ ، و طَرَّيتُهُ تَطرِيةٌ ، وأهل مكَّة يقولون طريتُ البناء طَيَّنتُه ،...وجاؤوا بالطَّرِّيان عليه الطَّرِيَّان؛ هو السمك والرُّطَب وهو الطبق الذ يؤكل عليه ، روي بتشديد الياء بوزن العِرِقّان وبتشديد الرَّاء بوزن الصِّلِّيان[٢١].

و أوَدَ البيضاوي (ت : ٦٩١ هـ) : ((**لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا**) هو السمك ، ووصفه بالطّراوة لانهُ أرطَب اللحوم يسرع اليه الفسادُ فَيُسارِعَ إلى أكلِه ، ولِإظهار قُدرَتِه في خَلقِه عَذباً طرياً في ماءٍ زُعاق)[٢٢].

و ذَكَرَ السمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ) : (و (طرَيّاً) فَعِيل من طَرُوَ طَرَاوةٌ كَـ(يَسرُو سَراوَةً))[٢٣].

أكد الألوسي قول السمين الحلبي إذ قال : (والطَرِيّ فَعِيل من طَرُوَ يطرُو طراوةٌ مثل سَرُوَ يَسرُو سَرَاوَة وقال الفراء : من طرى يطري طراء و طراوة كَشقى يشقي شقاء و شقاوة ، و الطراوة ضد اليبوسة ، وصفه بذلك للاشعار بلطافته و التَنبِيه الى أنه ينبغي المسارعة إلى أكله فإنهُ لكونه رطباً مستعد للتغِيُر فيسرع اليه الفساد و الاستحالة)[٢٤].

و نَوَّهَ محمود صافي إلى أنَّ : (طَرِيًّا ، صفة مشبَّهة من طرُو باب كَرُمَ و طَرِيَ يَطرَى باب فَرِحَ ، فإذا جاء من باب كَرُمَ ففيه إعلالٌ بالقب ، أصلهُ طَريو فيه واو و

---

[٢٠] - معجم مقاييس اللغة : لِأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : ٤٥٤/٣ .
[٢١] - ينظر : أساس البلاغة : ٦٠٣/١ .
[٢٢] - تفسير البيضاوي : ناصر الدين البيضاوي : ٣ /٢٢٢ .
[٢٣] - الدر المصون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي : ٢٠٠/٧ .
[٢٤] - روح المعاني : للألوسي : ١١١/١٤ .

الياء المتقدمة ساكنة ، فقلبت الواو ياءً وأُدغِمَت مع الياء الأولى فأصبَحَ طَرِيّ زنة فَعِيل)[٢٥].

إذن فالمسألةُ واضحَةُ بأنَّ (طَرِيًّا) على وزن (فَعِيل) قد خَرَجَت الى كونها صِفَةً مُشَبَهَةً ؛ فالله سبحانه وتعالى قد ذكر في محكم كتابه العزيز : (**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْر**) فتباركَ اسمُهُ قد خَلَق لنا البحرَ لِنستَخرِجَ منهُ السمك الطَرِيّ وقَد وُصِفَ السَمَكُ بِهَذا الوَصف لما فيه من فوائد للبشر فضلاً عن امكانية تنقل الإنسان مِن مكانٍ الى أخر بدليل قوله تعالى:(**وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِر**) . دليلٌ على ذلك قوله تعالى : (**وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**) [يس :٤١] . دليلٌ على أنهُ تعالى قد سخر للإنسان كل شيء . فالوزنُ (فَعِيل / طَرِيّ) صفَة مُشَبَّهة وليس للمُبَالَغة ؛ لأنَّ لحمَ السمك طَرِيٌّ ناعس لا محالَ.

[٢٥] - الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه : ٢٩٤/٧ .

٤- (كَظِيمُ)

قال تعالى: (**وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**) [يوسف : ٨٤] .

قال الطبري (ت : ٣١٠ هـ) : (يقول الله جل ثناؤهُ : و أبيضت عينا يعقوب من الحزن . ((فهو كَظِيم)) ، يقول : فهو مكظُمٌ على الحزنِ ، يعني مملوءٌ منه ، مُمسِكٌ عليه لايُبَينه)[٢٦].

و أَشَارَ الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) : كَظَمَ غَيظَه يَكظِمَهُ : ردَّهُ ، وَحَبسَهُ ، و- البابَ : أغلَقَهُ ، ... و- البعيرُ كُظوماً : أمسَكَ عن الجِرَّةِ . و رجلٌ كَظِيمٌ و مَكظُومٌ : مَكرَوبٌ . و الكَظَمُ ، محرَّكة : الحَلقُ ، أو الفَمُ ، أو مَخرَجُ النَّفَسِ . و كُظِوَ ، كَعُنِيَ كُظوماً : سَكَتَ ... و أخَذَ بِكِظَامِ الأمرِ ، بالكسر ، أي : بالثِّقَةِ . و الكَظِيمةُ : المَزادَةُ[٢٧].

و أورد الزبيدي : (كَظَمَ غَيظَهُ يَكظِمُه) كَظمًا : اجتَرَعَه كما في الصِّحاحِ . و قِيلَ : (رَدَّهُ و حَبَسَهُ) ، و احتَمَلَ سَبَبَه ، و صَبَرَ عليه ، وهو مجاز مأخُوذٌ من كَظَمَ البَعِر الجرَّة ...ومن المجاز : (رجُلٌ كَظِيمٌ و مَكظُومٌ) أي : (مَكرُبٌ) قد أخَذَ الغَمُّ بِكَظمِه أي: نَفَسِه . و منه قوله تعالى : (**إذ نَادَى وَهُوَ مَكظُوم**) [سورة القلم : ٤٨] ، و قولهُ تعالى : (**ضَلَّ وَجهَهُ مُسوَدًّا وَهوَكَظِيمٌ**) [النحل : ٥٨][٢٨].

و نَوَّهَ ابن عاشور : (و الكَظِيم مُبالغة للكاظِم . و الكضظِم : الإمساك النفسي . أي كاظِم للحُزنِ لا يُظهره بين الناس ، ويَبكي في خلوتِه . أو هو فَعِيل بمعنى مَفعُول ، أي مَحزون كَقوله ((وهو مَكظُوم)))[٢٩] .

و جاء في تفسير الآية الكريمة (**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**) : وابيضت عينا يعقوبَ بسبب الحزن وما كان يسببه له من دوام البكاء ، فهو مملوءٌ من الحُزن

---

[٢٦] - تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأوِيل آي القرآن : محمد بن جرير بن كثير : ٤ / ١٣٠٦ .

[٢٧] - القاموس المحيط : مَجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروس آباديّ : ١١٥٥ .

[٢٨] - ينظر : تاج العروس في جواهر القاموس : ٣٣/ ٣٦٢ .

[٢٩] - تفسير التحرير و التَنوير : ٤٣/١٣ .

على أولاده الغائبين ، و مملوءٌ من الغيظ من أولاده الحاضرين ... وقد بين الله شدَة حزن يعقوب بقولهِ : (فَهو كَظِيمٌ) : أي مملوءٌ من الحُزنِ ممسك عليه لا يبينه[٣٠].

فيعقوب النبي بكى بكاءً مريرًا لفقده ابنه حتى ابيضت عيناه من شدة البكاء ،لكن ما أن جاءه البشيرُ حتى اصبحَ بصيرًا أي يُبصِر ما يراه أمامه . فالله سبحانه و تعالى قد ذَكَرَ في مُحكَم كتابه العزيز الوزن (كَظِيم / فَعِيل) للدلالة على المُبالغة في الحزن الذي أنتاب يعقوب النبي .

[٣٠] - ينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي : ٣٧١/٥ .

٥ – (وَبِيلاً)

قال تعالى : (**فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**) [المزمل : ١٦] .

قال الخليل :(وَبَلَ : الوابِلُ : المطر الغليظُ القطر . و سَحَبٌ وابيلٌ، و الوَبل : المَطَرُ نفسُه ، كما تقول : وَدقٌ و وَادِقٌ[٣١] . و الوَبِلُ من المَرعى : الوَخِيم لا يُستَمرأُ . و تقول : أستَوبَلَ القومُ هذه الأرض ،قال: لقد عَشِّيتُها كَلأً وَبِيلًا و قولهُ عز و جل : (أخذًا وَبِيلًا) [المزمل : ١٦] ، أي شديدًا في العقوبة)[٣٢].

و نَوَّهَ الزجاج إلى أنَّ : (الوَبِيل الثَقِيل الغَلِيظ جدًا ، و من هذا قيل للمَطَر الغَليظ العَظِيم وابِل)[٣٣].

و قال الواحدي (ت : ٤٦٨ هـ) : (الفوبيل :الثقيل الغليظ جدًا ، و مِنهُ قولُهُم : صار هذا عليهِ وبالًا ، أي أفضى به إلى غاية المَكروه ، و من هذا قيل للمَطَر العظيم وابل ، وكَلأ مُستَوبل ، إذا أدت عاقبته إلى مَكرُوه)[٣٤].

و ذَكَرَ الزمحشري في كتابه الكشاف أن : (وبيلًا) ثقيلاً غَليظًا... و الوَبِيل العصا الضخمة و منهُ الوابل المَطَر العَظِيم[٣٥].

و أشارَ أبو حيان إلى أن (الوَبِيل : الرديء العقبى ، من قولهم : كَلأ وَبِيل : أي وَخِيم لا يُستَمرأ لِثِقَله ، أي لا ينزل في المريء)[٣٦].

و قال مَحمود صافي : ((وَبِيلًا) ، صفة مشبهة من الثلاثيِّ وَبَلَ باب وَعَدَ أي أشتَدَّ ، وزنه فَعِيل ..وفي المصباح : الوخيم وزنًا و معنى)[٣٧].

خلاصة ذلك إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر في محكم كتابه العزيز (أخذاً وَبِيلاً) ، تحديداً (وَبِيلاً) الذي هو على وزنِ (فَعِيل) ، فهذا وَصفٌ لِقوة المشهد الذي صورهُ القرآن الكريم لِفرعونَ و جنوده وبُؤسَ العذابِ و فظاعة الموقف الذي كانوا فيهِ .

---

[٣١] - الودقَ : المطر كلُّه شديده و هَيِّنُه : ينظر العين : ٤/ ٣٦٠ .
[٣٢] - العين : ٣٤٤/٤ ، و ينظر : لسان العرب لابن منظور : ١١ / ٧٢٠ .
[٣٣] - معاني الزجاج : ٥ / ٢٤٢ .
[٣٤] - التفسير البسيط : لِأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي : ٢٢/ ٣٣٧ .
[٣٥] - ينظر : تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيوب الأقاويل في وجوه التَّأويل : للزمخشري: ١١٥٢ .
[٣٦] - البحر المحيط : ١٠ / ٣١٧ .
[٣٧] - الجدوا في إعراب القرآن صرفه و بيانه : ١٥ / ١٣٨ .

فالصيغةُ قد خرجت إلى الصفة المُشبهة وليست هي المبالغة في الشيء ، فضلاً عن أن الوبيلَ - كما ذُكِرَ آنِفاً- هو الماءُ ذو القِطر الشديد الغليظ .

٦ – (عَنِيد)

قال تعالى : (**وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**) [إبراهيم : ١٥] .

قال الخليل : (أما العَنِيدُ فهو التَجَبُّر ، لذلك خالفوا بين العَنَنُودِ و العانِدِ و العَنِيدِ . يُقال للجبَّار العَنِيد : لقد عَنَدَ عَنْداً و عُنُوداً)[٣٨].

ذَكَرَ الطبري : (يقول تعلى ذكرُهُ : واستفتَحَتِ الرُّسُلُ على قَومِها ، أي استَنصَرَت الله عليها . (**وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**) ، يقوا : هلك كُلُّ متَكَبرٍ جائرٍ حائدٍ عن الإقرارِ بتوحيد الله وإخلاص العِبادةِ له)[٣٩].

و أشار الزمخشري : (عَنَدَ : فلانٌ عَنِيدٌ و مُعَانِد : يعرف الحقَّ فيأبه و يكون منه في شِق ، من الغَنَد وهو الجانب . و رجُلٌ عَنُودٌ : يحلُّ وحده لا يُخالِط النّاسَ)[٤٠].

و أورَدَ الزبيدي قوله : (وعَنَدَ الرَّجُلُ يَعنَدُ و يَعنِدُ عَنداً و عُنُوداً : عتا ، و طغَى ، و جاوزَ قَدره ، و (خالف الحقَّ ، و رَدَّهُ عارفاً بِهِ) ، كعانَدَ مُعَانَدةً ، (فهو عَنِيدٌ و عانِدٌ) ، و العَنُودُ و العَنِيدُ : بِمعنآ فاعِلٍ أو مُفاعِل ، و العُنُود بالضَّم : الجورُ و الميلُ عن الحقِّ)[٤١].

و نوَّهَ الصابوني : ((**وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**) أي واستنصَرَ الرُسُلُ بالله على قَومِهِم و خَسَرَ و هَلك كل مُتَجبِّرمُعاند للحق)[٤٢].

و جاء في التفسير الميسر : (و لجأ الرُسلُ إلى ربهم و سألوه النصر على أعدائهم ، و الحُكُم بَينَهُم ، فاستجابَ لهم ، و هَلَكَ كُل مُتَكَبِّر لا يقبل الحق ولا يذعن له ، ولا يقر بتوحيد الله و إخلص العبادة له)[٤٣].

و أما في التفسير الوسيط : ((وَاستَفتَحُوا) : و طَلَبُوا الفَتح ، والمراد به هنا النصر . (وَخَابَ) : وخسر و هلك . (كُلُّ جبَّارٍ) : الجبار في اللغة ؛ من يقهر الناس على ما

---

[٣٨] - العين : ٣ / ١٣٥ .
[٣٩] - تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تآويل آي القرآن : ٤ /٤٤٦ .
[٤٠] - أساس البلاغة : ١/ ٦٨٠ .
[٤١] - تاج العروس : ٨ / ٤٢٤ .
[٤٢] - صفوة التفسير : ٢٥٧ .
[٤٣] - التفسير الميسر : ٢٥٧ .

يريده ، والمراد به هنا المتكبر عن عبادة الله تعالى وطاعته المتعالى على رسله . (عَنِيدٍ) شديد العناد و المتَكَبِّر)[٤٤].

أمَّا العلاقة بين العِناد و التكَبُّر . فالتكبُّر يأتي في المستوى الأول من العصيان للذات الإلَهِية ويليه العِناد بدليل أن الله تعالى قد ذكر في محكم كتابه العزيز : (**فَبِئسَ مَثوَى المُتَكَبِّرِينَ**) [الزمر : ٧٢] .

وهنا رُبَّ سائلٍ يَسأل لِمَ قُدِّمَت كلمة جبار على عَنِيد ؟ وما الرابط بينهما ؟

الجوابُ في هذا أن الجبار يدل على التكبر بعينهِ وهو على وزن فَعَّال يتضح لنا أن (عَنِيد) صيغة مبالغة يَتبَعُ (جبَّار) في الدلالة القرآنية و هذا هو الرابط ما بين عَنِيد و جَبار هذا من جهة .

أما من جهةٍ ثانية أن عَنِيد قد جاء بمعنى (عانِد) أي فَعِيل بمعنى (فاعِل) ؛ لان الإنسان عَنِيدٌ في طبعهِ . و هذا ما يَتضحُ لنا أن عَنِيد قد خَرَجَ إلى صيغة المُبالغة .

---

[٤٤] - التفسير الوسيط للقرآن الكريم : ٥ / ٤٧٥ .

٧ – (مَكِين)

قال تعالى : (**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**) [يوسف : ٥٤] .

ذكر ابن سيده (ت : ٤٥٨ هـ) : المَكِن : بيض الضَّبَّة و الجرادة و نَحوها وأصله فيها . واحدته مَكَنَة ، و مَكِنة ... و المَكانة : التَّوؤدة . و قد تَمَكَّنَ. و مرَّ على مَكِينَته : أي تؤدته . و المكانة : المنزلة عِند الملِك . و الجمع مَكانات ، ولا يجمع جمع تكسير . و قد مَكُنَ مكانة ، فهو مَكِين ، و الجمع مُكَناء . و أبو مَكِين : رجل[٤٥].

وقال النحاس : (ت : ٣٣٨ هـ) : (فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أي مُتَمَكِّن من نريد نافذ القول . أَمينٌ لا تخاف عَندا)[٤٦].

يُقال : فلان مَكِين عند فلان بين المكانة ، أي المنزلة ، وهي حال يتَمَكن بها مما يُريد ... و قال مقاتل : المَكِين تفسيره : الوجيه ، و الأمين الحافظ . و قال عطاء عن أبي عباس : يريد مَكَنتك ملكي ، و جعلتُ سُلطانك فيه كسُلطاني و ائتَمَنتُكَ فيه[٤٧].

و أشارَ الزمخشري : (مَكن : مَكَنتُه من السء و أمكَنتُه منه ، فضتَمَكَّنَ منه واستَمكَنَ . و يقول المصارع لصاحبه : مكِّنّي من ظهرِك ، أمّا أمكَنَني الأمرُ فَمعناه أمكَنَني من نفسه . وهو مَكِينٌ عِندَ السلطان ، وهم مُكناء عِندَه ، و قد مَكُنَ عِنده مَكانة ، وهو أمكن من غيره)[٤٨].

وقال الرازي (ت : ٦٠٤ هـ) : (قال له : إنَّكَ اليوم لَدَينا مَكِينٌ أمِينٌ يُقالُ : فلانٌ مَكِينٌ عِند فلانٍ بين المكانَةِ أي المنزلة ، وهي حالةٌ يَتَمكَّنُ بها صاحبها ممايُريدُ . و قوله : أمين أي قد عرفنا أمانتكَ و براءَتَكَ مِمَّا نُسِبتَ إليه . و أعلم أَنَّ قولهُ : مَكِينٌ أَمِينٌ كلمة جامعة لِكُلِّ ما يحتاج إليه من الفضائل و المناقب)[٤٩].

---

[٤٥] - ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده : ٧/ ٧٠ .
[٤٦] - إعراب القرآن : لِأبي جعفر النَّحَّاس : ٢ / ٢٠٦ .
[٤٧] - ينظر : التفسير البسيط : للواحدي : ١٢ / ١٥٣ ، الرازي : ١٨ / ١٥٩ ، تفسير مقاتل : ١٥٥أ ، زاد الميسر : ٤ / ٢٤٣ .
[٤٨] - أساس البلاغة : ٢ / ٢٢٣ .
[٤٩] - تفسير الرازي مفتاح الغيب أو التفسير : فخر الدين الرازي : ١٨ / ٤٧٢ .

و أشَارَ الزبيدي : ((و) المكَنةُ : (المَنزلةُ عِندَ مَلِكٍ) ، و الجمعُ : مَكانات ، ولا يجمع جَمعَ التَّكسير ، (و) قد (مَكُنَ كَكَرُمَ) مَكانَةً ، (وتَمَكَّن فهو مَكِينٌ) بيِّن المَكانة ، (ج:مُكَناءُ))[٥٠].

و قال أحمد مختار : (مَكُنَ يَمكَنُ ، مَكَانَةً ، فهو مَكِين . مكُنَ الرَّجلُ عِند النَّاس : ارتفع شأنُه و عظُم عِندَهُم "جعلته أخلاقه يمكن عند أهله و عارفيه")[٥١].

فمَكينٌ قُصِدَ به مُتَمَكِّن أي على وزن مُتَفَعِّل مُتَمُكِّن الدال على الفاعلية و القدرَ على تيسير إدارة أمور الدولة فهنا أمين صفة لمكين وهي صفة محمودة غير مذمومة ؛ إذن هناك ترابط ما بين التمكن في إدارة الدولة الذي عُهِدَ إلى يوسف النبي (عليه السلام) و التمكُن في الاخلاص المرتبط بالامانة .

---

[٥٠] - تاج العروس من جواهر القاموس : ٣٦ / ١٨٩ .

[٥١] - معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عمر : ٣ / ٢١١٤ ، وهو صاحب كتاب علم الدلالة المشهور.

٨ – (نَصِير)

قال تعالى : (**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**) [البقرة : ١٠٧] .

ذَكَرَ الخليل : (نَصَرَ : النَّصرُ : عَونُ المَظلومِ . [في الحديث : ((انصر أخاك ظالِماً أو مظلوماً)) ، وتفسيره : أن يمنعه من الظلم إن وجده ظالماً، وإن كان مَظلوماً أعانه على ظالِمه])[٥٢].

وقد فَسَّرَ كلامَ الخليل ابنُ منظور بِقَوله : نَصَرَ : النَّصر : إعانة المظلوم ؛ نَصَرَهُ على عدوّه يَنصُره و نَصَره يَنصُره نَصراً ... والنَّصِير : النَّاصِر ؛قال الله تعالى : نِعمَ المولى ونِعمَ النَّصِير ، و الجمع أنصار مثل شَرِيف و أَشراف ... و النَّصِير فَعِيل بمعنى فاعِل أو مَفعول لأن كل واحد من المتناصرين ناصِر و منصُور [٥٣].

وَ نَوَّهَ السمين الحلبي في كتابه الدر المصون : (و أتى بصيغة فَعِيل ف ((وَلِيّ)) و ((نَصِير)) لأنها أبلغُ من فاعل)[٥٤].

وبين أبو سعود (ت : ٩٨٢ هـ) الفرق بين (وَلِيّ) و (نَصِير) إذ قال : (الفرق بين الوليّ قد يضعف عند النصرة و النَصِير قد يكون أجنَبياً من المنصور)[٥٥].

والقصد من (أجنبي) الغريبُ الذي لا يمتُ لِصاحب الشأن بأي صلةِ قرابة .

و أكد الألوسي هذا القول إذ قال : (و الولي - المالك ، و- النصير – المعين ، و الفرق بينهما أن المالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل ، و المعين قد يكون مالكاً وقد لا يكون – بل يكون أجنبياً -)[٥٦].

و ذَكَرَ محمود صافي أن (نَصِير) ، من صيغة المبالغة ، على وزنِ فَعِيل من الفعل نَصَرَ يَنصُرُ المُتَعدِّي الذي هو من الباب الأول [٥٧].

---

٥٢ - العين : ٤ / ٢٢٧ ، و الحديث مأخوذ من صحيح البخاري و مسلم ، و ينظر : صحيح الجامع : (ح ١٥٠٢) .
٥٣ - ينظر : لسان العرب : ٥ / ٢١٠ .
٥٤ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢ / ٦٤ .
٥٥ - إرشاد العقل السليم : لِأبي سعود : ١ / ١٤٤ .
٥٦ - روح المعاني : ١ / ٣٥٤ .
٥٧ - ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه و بيانه : ١ / ٢٢٩ .

هذا وقد جاء لفظة (نَصِير) في قوله تعالى : (**وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**)

أي أن الله سبحانه وتعالى قد خاطبَ المشركين بأنهُ لا ناصِرَ لهم إلا الله جلَّ و علا إذ اتى بهذه اللفظة الدَّالة على المبالغةِ في عدم امكانية نُصرَة المشركين ،فالله تعالى هو ناصر المؤمنين .

إذن فلفظتا (نَصِير و وَلِيّ) صيغتانِ للمبالغة ، وقد سبقت كلمة (وَلِيّ) كامة (نَصِير) في الآية المُباركة (وكلاهما على وزن واحد (فَعِيل) لِيأس المشركين مما هم عليهِ) .

٩ – (عَرِيضٍ)

قال الله تعالى :
(وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ)
[فصلت : ٥١] .

قال الخليل : (عرض :عَرُضَ الشيء يَعرَضُ عِرضاً ، فهو عَرِيض . و العَرضُ مجزوماً خلاف الطول . و فلانٌ يعرِضُ علينا المتاعَ عرضاً للبيعِ و الهِبَة و نحوهما ، و عَرَّضته تَعرِضاً ، و أعرضتُهُ إعراضاً ، أي جَعَلتهُ عَريضاً)[٥٨].

ذَكَرَ البيضاوي (ت : ٦٩١ هـ) : ((**وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ**) كثير مستعار له عُرض متسع للإشعار بكثرته و أستمراره ، وهو أبلغ من طويل إذ الطول أطول الامتدادين فإذا كان عرضه كذلك فما ظنكَ بطوله)[٥٩].

و أَشَارَالزَّبِيدي إلى أنَّ : العَرضُ : خلاف الطول ، وقد عَرُضَ الشَيءُ (كَكَرُمَ) يَعرُضُ (عِرَضاً ، كَعِنَبٍ ، و عَرَاضَةً ، بالفتح : صار عَرِيضاً) ... (و) العَرضُ : (السَّعَةُ) ، وَقد عَرُضَ الشَّيءُ ككَرُمَ ، فَهو عَرِيضٌ واسعٌ ... جمع العَرضِ خلاف الطُّولِ : أعراضٌ ... وفي التكثِيرِ : عُرُوضٌ و عِرَضٌ . وقد ذكر الأخير المصنَّفُ استطراداً ، و جمعُ العَرِيض عرْضَانٌ ، بالضَّمِّ و الكَسر ، و الأنثى عَرِيضةٌ[٦٠].

و قال محمود صافي : ((عَرِيض) ، صفة مشبَّهة من الثلاثيّ عَرُضَ من باب كَرُمَ ، وزنه فَعِيل)[٦١].

---

[٥٨] - العين : ٣ / ١٣١ .
[٥٩] - تفسير البيضاوي : ٥ / ٧٤ ، وينظر إرشاد العقل السليم : ٨ / ١٩ .
[٦٠] - تاج العروس من جواهر القاموس : ١٨ / ٣٩١ .
[٦١] الجدول في إعراب القرآن وصرفه و بيانه : ١٣ /١٢ .

١٠ - (نَضِيدٌ)

قال الله تعالى : (**و النَّخْلَ باشقَتٍ لَّهَا طَلعٌ نَّضِيدٌ**) [ق : ١٠] .

قال الخليل : (نضد : نَضَدْتُ الشيءَ بعضُه إلى بَعضٍ أو فوق بَعضٍ ، و النَّضدَ الاسمُ ، وهو من حُرِّ متاع البيت ، يَنضُدُ بعضُه فوق بَعض . و الموضع الذي يُنضَّدُ عليه : نَضْدٌ أيضاً)[٦٢].

ذَكَرَ الواحدي في كتابه التفسير البسيط معنى قوله : (نَضِيدٌ) يُقال : نَضَدتُ الشيء أنضُدُه نَضداً ،إذا وضعتُ بعضه فوق بعض ، وهو منضُد و نَضِد و نَضد ... و قال الفراء : طلع الكُفُرَّى[٦٣] نَضِيد ما كان في أكمامه ، فإذا خرج من أكمامه فليس بِنَضيد[٦٤].

وقال مجد الدين : نَضَدَ متاعهُ يَنضِدُهُ : جعل بَعضَه فوق بعضٍ ، كَنَضَّدَهُ ، فهو مَنضودٌ و نَضِيدُ و مُنَضَّدٌ . و النَّضَدُ ، محركةً : ما نُضِدَ من متاعٍ ، أو خِيارُهُ ، و السَّرِيرُ يُنَضَّدُ عليه ... و الأنضادُ : الجَمعُ ، و- من القومِ : جَماعَتُهُم ، و عضدضدَهُم ... و- من السَّحابِ ماتَراكَبَ . و النَّضيدةُ : الوسادةُ ، وما حُشِيَ من المتاع[٦٥] .

و أشَارَ الصابوني إلى أن معنى قوله تعالى : (**(لَّهَا طَلعٌ نَّضِيدٌ**) أي لها طلعٌ منضود ، منظمٌ بعضه فوق بعض ، وقال أبو حيان : يريد به كثرة الطلع و تراكمه وكثرة مافيه من الثمار ، و أول ظهور الثمر يكون منضَّداً كحب الرمان ، فما دام ملتصقاً بعضه ببعض فهو نضيد ، فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد)[٦٦].

و نَوَّهَ محمود صافي إلى أن (نَضِيد ، صفة مشتقة من الثلاثيّ نَضَدَ باب ضَرَبَ أي ضَمَّ بعضه إلى بعض ، وَزنه فَعِيل بمعنى مفعول أو هو مبالغة اسم الفاعل)[٦٧].

---

[٦٢] - العين : ٤ / ٢٣٢ .
[٦٣] - الكُفُرَّ معناه وعاء طلع النخل . ويقال له أيضاً الجُفُرَّى ، ينظر : لسان العرب : ٥ / ١٤٩ .
[٦٤] - ينظر : التفسير البسيط للواحدي : ٢٠ / ٣٨٦ ، و ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ٧٦ .
[٦٥] - ينظر : القاموس المحيط : ٣٢٢ .
[٦٦] - صفوة التفسير : ٣ / ٢٤٢ ، وينظر : البحر المحيط : ٩ / ٥٣١ .
[٦٧] - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه : ١٣ / ٣٠٤ .

الخاتمة

لابد لطالب العلم أو الباحث في تخصص اللغة العربية و تحديداً في السور القرآنية أن يكون على علم و دراية بعلوم اللغة العربية من النحو و الصرف و التفسير الدلالي فضلاً عن المواضيع البلاغية و المسائل الصوت وقد التمستُ ذلك عندما أجريتُ دراستاً عن صيغة (فَعِيل) تلك الصيغة المشتركة بين مُشتَقَينِ من المشتقات الصرفية .

خلال دراستي لهذه الصيغة المذكورة أعلاه وجدتُ السياق (أقصد سياق الآية القرآنية) فاصلاً أو حكماً في معرفة انتماء الصيغة لتلك المشتقات ، فعندما أقول زيدٌ طويل القامة غير القولِ زيدٌ طويل اليد فالصيغة في الجملة الأولى خارجة إلى الصفة المشبهة لأن طولهُ ثابتٌ (وهو خلق الله تعالى) . أما في الجملة الثانية فالصيغة خارجة إلى صيغة المبالغة فزيدٌ هو سارق و معنى الكلام يفيد المبالغة و التكرار في عملية السرقة ، لكنه قد يتغير في قادم الأيام إذن الصيغة هي للمبالغة وليست صفة مشبهة .

وهذا هو جوهر موضوع دراستي لصيغة فَعِيل وقد اخترتُ نماذج من القرآن الكريم ودرستها دراسة مقارنةِ لهذه الصيغة .

المصادر و المراجع

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .
٢. أساس البلاغة ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيونالسُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
٣. إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت : ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، من إصدارات عالم الكتب ، ط٢ ، ١٣٠٤ هـ - ١٩٨٥ م .
٤. ألفية ابن مالك في النَّحو و التَّصريف المسمَّاة الخُلاصة في النحو ، أبو عبدالله محمد جمال الدين بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الأندلسيّ (ت : ٦٧٢ هـ) ،تحقيق : سليمان بن عبد العزيز بن عبدالله العيونيُّ ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض .
٥. أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، تفسير البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت : ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحيأ التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٦. البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسيّ الغرناطي (ت : ٧٥٤ هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني ، أبو الفيض الملقب بمرتضى ، الزَّبيدي (ت : ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .
٨. التحرير والتنوير ، محمّد طاهر بن عاشور ، الدار التونسيَّة .
٩. التطبيق الصرفي ، عبده الراجي ، دار النهظة العربية ، بيروت – لبنان .
١٠. تفسير أبي سعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو سعود العمادي محمّد بن محمّد بن مصطفى (ت : ٩٥١ هـ) ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
١١. التفسير البسيط ، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمّد الواحدي (ت : ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : محمّد بن صالح بن عبدالله الفوزان .

١٢. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت : ١٣٧١ هـ) ،شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابى الحلبي و أولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.
١٣. تفسير الميسر ، تأليف نخبة من أساتذة التفسير ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، ط٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
١٤. تفسير الوسيط للقرآن الكريم ، تأليف لجنة من العلماء ، مطبعة المصحف الشريف ، ط٣ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمّد بن جرير بن كثير الطبري (ت : ٣١٠ هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف و عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة .
١٦. الجدول في إعراب القرآن وصرفه و بيانه ، محمود صافي (ت : ١٤١٨ هـ) ، دار الرشيد ، دمشق ، ط٣ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخرَّاط ، دار القلم ، دمشق .
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السَّبع المثاني ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت : ١٢٧٠ هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية و دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
١٩. شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد المحلاوي (ت : ١٣٥١هـ) ، اعتنى به : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ٧ ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .
٢٠. صفوة التفاسير ، محمّد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
٢١. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،ت : ١٧٠ هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٢. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت : ٨١٧ هـ) ،تحقيق : مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف محمّد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة .
٢٣. الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ،أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت : ٥٣٨ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٣ ،١٤٣٥هـ - ٢٠٠٩م.
٢٤. لسان العرب ،جمال الدين أبوالفضل بن منظور الانصاري الأفريقي (ت : ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت .

٢٥. معاني القرآن و إعرابه ، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت : ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبدالجليل عبده شلبي ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
٢٦. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٢٧. معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشرق الدولية ، ط٤ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٢٨. مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرية (ت : ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر ، د.ط ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
٢٩. المنصف ، شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لِأبي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق لجنة من الأستاذين : إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، دار أحياء التراث القديم ، ط١ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٣٠. المهذب في علم التصريف ، د.صلاح مهدي الفرطوسي ،و د.هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .